

جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة

ذي أبهة فيها قد سيرته حقيرا وذي نخوة قد ردته ذليلا وكم من ذي تاج قد كبته لليدين
والفم سلطانها دول وعيشها رنق وعذبها أجاج وحلوها صبر وغذاؤها سمام وأسبابها رمام
وقطاعها سلع حبها بعرض موت وصحيحها بعرض سقم ومنيعها بعرض اهتضام مليكها مسلوب وعزيزها
مغلوب وسليمها منكوب وجامعها مخروب مع أن وراء ذلك سكرات الموت وهول المطلع والوقوف
بين يدي الحكم العدل (ليجزي الذين أصابوا بما عملوا ويجزي الذين أحسنوا بالحسنى) .
ألستم في مساكن من كان أطول منكم أعمارا وأوضح منكم آثارا وأعد عديدا وأكثر جنودا
وأعدت عتادا وأطول عمادا تعبدوا للدنيا أي تعبد وآثروها أي إثار وطعنوا عنها بالكراهة
والصغار فهل بلغكم أن الدنيا سمحت لهم نفسا بفدية أو أغنت عنهم فيما قد اهلكتهم بخطب
بل قد أرهقتهم بالفواح وضععتهم بالنوائب وعقرتهم بالمصائب وقد رأيتم تنكرها